

مفردات القرآن

ملك .

- الملك : هو المتصرف بالأمر والنهي في الجمهور وذلك يختص بسياسة الناطقين ولهذا يقال : ملك الناس ولا يقال : ملك الأشياء وقوله : { ملك يوم الدين } [الفاتحة / 3] فتقديره : الملك في يوم الدين وذلك لقوله : { لمن الملك اليوم } الواحد القهار [غافر / 16] . والملك ضربان : ملك هو التملك والتولي وملك هو القوة على ذلك تولى أن لم يتول . فمن الأول قوله : { إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها } [النمل / 34] ومن الثاني قوله : { إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا } [المائدة / 20] فجعل النبوة مخصوصة والملك عاما فإن معنى الملك ههنا هو القوة التي بها يترشح للسياسة لا أنه جعلهم كلهم متولين للأمر فذلك مناف للحكمة كما قيل : لا خير في كثرة الرؤساء . قال بعضهم : الملك اسم لكل من يملك السياسة إما في نفسه وذلك بالتمكين من زمام قواه وصرفها عن هواها وإما في غيره سواء تولى ذلك أو لم يتول على ما تقدم وقوله : { فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما } [النساء / 54] .

والملك : الحق الدائم [فلذلك قال : { له الملك وله الحمد } [التغابن / 1] وقال : { قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء } [آل عمران / 26] فالملك ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم والملك كالجنس للملك فكل ملك ملك وليس كل ملك ملكا . قال : { قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء } [آل عمران / 26] ولا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا [الفرقان / 3] وقال : { أمن يملك السمع والأبصار } [يونس / 31] { قل لا أملك لنفسي نفعا ولا ضرا } [الأعراف / 188] وفي غيرها من الآيات . والملوك : مختص بملك [تعالى وهو مصدر ملك أدخلت فيه التاء .

نحو : رحموت ورهبوت قال : { وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض } [الأنعام / 75] وقال : { أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض } [الأعراف / 185] والمملكة : سلطان الملك وبقاعه التي يملكها والمملوك يختص في التعارف بالرقيق من الأملاك قال : { عبدا مملوكا } [النحل / 75] وقد يقال : فلان جواد بمملوكه . أي : بما يملكه والمملكة تختص بملك العبيد ويقال : فلان حسن الملكة . أي : الصنع إلى ممالكه وخص ملك العبيد في القرآن باليمين فقال : { ليسأذنكم الذين ملكت أيمانكم } [النور / 58] وقوله : { أو ما ملكت أيمانكم } [النساء / 3] { أو ما ملكت أيمانهم } [النور / 31] ومملوك مقر

بالمלוكة والملكة والملك وملاك الأمر : ما يعتمد عليه منه . وقيل : القلب ملك الجسد
والملك : التزويج وأملكوه : زوجه شبه الزوج بملك عليها في سياستها وبهذا النظر قيل :
كاد العروس أن يكون ملكا (انظر : مجمع الأمثال 2 / 158 والعين 5 / 380) . وملك الإبل
والشاء ما يتقدم ويتبعه سائرته تشبيها بالملك ويقال : ما لأحد في هذا ملك وملك غيري .
قال تعالى : { ما أخلفنا موعدك بملكنا } [طه / 87] (وهي قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر
(وقرئ بكسر الميم) وهي قراءة ابن كثير وابن عامر وأبي عمرو ويعقوب وقرأ حمزة
والكسائي وخلف بضم الميم .

انظر : الإتحاف ص 306) وملك العجين : شددت عجنه وحائط ليس له ملك . أي : تماسك
وأما الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة وجعل الميم فيه زائدة . وقال بعض المحققين
: هو من الملك قال : والمتولي من الملائكة شيئا من السياسات يقال له : ملك بالفتح ومن
البشر يقال له : ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هو المشار إليه
بقوله : { فالمدبرات أمرا } [النازعات / 5] { فالمقسمات أمرا } [الذاريات / 4]
{ والنازعات } [النازعات / 1] ونحو ذلك ومنه : ملك الموت قال : { والملك على أرجائها }
[الحاقة / 17] { على الملكين ببابل } [البقرة / 102] { قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم } [السجدة / 11]